ترنمت الأشعار بجمال صدر قينوس الكاعب لصدى روعة نديك الناهد ؛ سجعات قلبك الباسم ، وخطرات قدك الناعي هي تآلف أنغام غصنك الغانى وفرعك الدانى باللحن السامى

* * *

ترنمت الأشعار بخمر لحظك الوسنان ، وسلاف سحرك الفتان ، فسكرت الروح الهائمة بوصلك ، وثملت النفس الولهى بقربك ، وانتشت بخمر آثر من عتيق المدام ... ترنمت الأشعار يا ليلاى بفتنة غدائرك الذهبية المترجرجة ؛ وروعة خصلات شعرك الأرجوانى المنساب على عنقك العاجى ... فهام القلب بالشعر المسجدى ، وقدّم العمر قرباناً على مذبح الحب القدسى ، فى معبد الهوى العذرى !

* * *

وأخيراً صدحت الخواطر شجى الأغانى ، وغرّدت الأشعار رقيق المعانى ، مشدوهة هالعة عند ما تغنّيتُ مترنماً : « أنا المتيّمُ بهواكِ ، المعذّب بضنائك ، الشادى بجمالك ، اللحن عذب ألحانك ! »

* * *

واهاً من الحب والهوى ! الأشعار ظمأى لسلاف أغانيه ، وألحان مغانيه ، وشدو أنغامه على قيثار قوافيه ! ولا تسخرى يا حبيبتى من حمق مجاليه ؛ إذا تآلف لحنها ولم يتبيان سجعها

* * *

ليلاى ! اهجمى أنى طاب لك الرقاد ! فالأشعار هى وثير فراشك ومثوى جسدك بين رياشك ، ولحم راقص على أهدابك الوطف الساجية ، بين أنغامه الحالمة ، وألحانه السامية ...

* * *

أواه ألحانى ؛ غردى ، غردى ! واسكبى الأحلام صداحة الأغانى ! وانشدى الأنغام سكرى بخمر الوصال فى دنيا الخيال ؛ ليتغنى النسيم على مسارح الغابات ، ويهفو بعبير النفحات ! ويصفق الهزار بجناحيه غرداً ، معرباً عن شجوه ، ويرقص الموج طرباً ، مغنياً فى كرنفال غديره .

عبد العزيز الفيزى

إلى زهرتى اليتيمة

[من دموع لم تذرف]

الأستاذ محمود حسن إسماعيل

لَئِنْ مَاتَ حَوْلَكِ نُورُ الضُّحَى وَرَانَتْ عَلَيْكِ سُتُورُ الظَّلامْ
فَلَا تَحْزَنِي .. فَالْهَوَى فِي دَمِي صَبَاحٌ يُزَلْزِلُ هَذَا الْقَتَامْ
وَفَجْرٌ مَدَى الدَّهْرِ يَبْقَى لَكِ
تُشَعْشِعُ أَنْوَارُهُ حَوْلَكِ
وَتَسْقِي أَبَارِيقُهُ لَيْلَكِ ...
... سَنَا خَمْرَةٍ لَمْ يَذُقْهَا الْأَنَامْ !

* * *

وَإِنْ مَاتَ حَوْلَكِ سَاقِي النَّدَى وَفَحَّتْ لَدَيْكِ أَفَاعِي الْهَجِيرْ
فَلَا تَجْزَعِي ... إِنَّ رُوحِي بِهَا لِآهَاتِ رَوْضِكِ تَبْعٌ غَزِيرْ
يُفَجِّرُهُ عَانِياً سِحْرُكِ
وَيُسْكِرُ أَمْوَاجَهُ عِطْرُكِ
فَتَجْرِي وَيَجْرِي بِهَا نُورُكِ ...
... إِلَى أَنْ تُلَاقِي الرَّكَابَ الْأَخِيرْ !

* * *

وَإِنْ مَاتَ حَوْلَكِ سَاجِي الظِّلَالْ وَنَاحَتْ بِأَرْضِكِ ثَكْلَى الرِّيَاحْ
فَلَا تَجْزَعِي ... فَأَنَا نَسْمَةٌ وَظِلٌّ عَلَيْكِ رَطِيبُ الْجَنَاحْ
وَطَيْرٌ نَمَا عُودُهُ فِي يَدَيْكِ
فَإِنْ أَوْمَأَ الْحُزْنُ يَوْماً إِلَيْكِ
عَصَفْتُ بِلَحْنِي وَغَنَّى وَأَبْكِي ..
... لِأَفْنَى وَأَشْرَبَ عَنْكِ الْجِرَاحْ

* * *

وَإِنْ مَاتَ حَوْلَكِ زَهْرُ الرُّبَى وَكُنْتِ الْيَتِيمَةَ فَوْقَ الْهِضَابْ
فَلَا تَذْرُفِي دَمْعَةً ... إِنَّنِي خُلِقْتُ لِأَحْمِلَ عَنْكِ الْعَذَابْ